

وفد أمريكي يلغى زيارة للسودان وترجيحات بأسباب متصلة بالقاعدة الروسية

20 - نوفمبر - 2020



عمار عوض

الخرطوم . «القدس العربي»: تعددت التفسيرات حول قضية إلغاء وفد مجلس الأمن القومي الأمريكي زيارة كانت مقررة أول أمس الخميس للعاصمة السودانية. ففيما أرجعت مصادر هذا الإلغاء إلى الارتباك الداخلي عقب الانتخابات، قال دبلوماسي سوداني سابق في الولايات المتحدة لـ«القدس العربي» إن «هذا الإلغاء رسالة، فيما يبدو، للحكومة السودانية، بعد عودة ملف منح روسيا قاعدة بحرية على البحر الأحمر». وكشفت صحيفة محلية، ليل الخميس، أن وفداً أمريكيياً رفيع المستوى ألغى على نحو مفاجئ زيارة إلى الخرطوم كان مخططاً لها مسبقاً. وقالت الصحيفة نقلاً عن مصادر حكومية موثوقة إن «وفداً من مجلس الأمن القومي الأمريكي ألغى مشاورات مع المسؤولين في الخرطوم تتعلق بتفعيل الاتفاقيات وبحث سبل تطوير التعاون الثنائي بين البلدين».

وتابعت «المباحثات كان مخططاً لها منذ وقت سابق، وأن الاتصالات نشطة بين الخرطوم وواشنطن خلال اليومين الماضيين قبل أن يقرر الوفد الأمريكي إلغاء وصوله الخميس وفق ما كان مقرراً».

ورجحت المصادر أن « تكون الأوضاع الداخلية المرتبكة في الولايات المتحدة بسبب نتائج الانتخابات هي السبب وراء إلغاء زيارة الوفد».

ورأى مصدر دبلوماسي سوداني عمل قبل عقود في نيويورك، في حديث مع «القدس العربي» أن «هذا الإرجاء بمثابة رسالة للسودان بعد ذيوع خبر إعادة التفاوض بين موسكو والخرطوم على قاعدة روسية في البحر الأحمر سبق وأن منحها الرئيس المخلوع عمر البشير للرئيس الروسي فلاديمير بوتين» حسب تعبيره.

وقال دون كشف هويته « هي رسالة في الغالب للسودان بعد عودة موضوع القاعدة الروسية لأن موضوع السودان في الاهتمام الأمريكي ليس بدرجة انتظار هوية الرئيس المقرب، ولا يتأثر به على الإطلاق طوال تاريخنا لأنه على الدوام كان ملفاً تعامل معه المؤسسات الأمريكية ويتقاسمه مجتمع المخابرات ومكتب أفريقيا في الخارجية ومكتب المبعوث الأمريكي، وهذا المجتمع كان يباشران قضايا السودان دون أي تأثر بهوية الرئيس، بعكس القضايا الكبرى مثل كوريا الشمالية وإيران وكوبا على سبيل المثال التي يحكم التعامل فيها هوية الرئيس وفريق عمله».

وأضاف «النشاط الروسي على الدوام يمثل مثار اهتمام المؤسسات الأمريكية باختلاف الرؤساء. وفي السابق كانت واشنطن غاضبة من محاولات موسكو الدخول في العمق الأفريقي عن طريق السودان، إن كان عبر القاعدة البحرية التي أعلن البشير منحها لهم أو النشاط في أفريقيا الوسطى، وهي كلها أعمال توقفت بعد سقوط البشير، لكن عودتها الآن تمثل مصدر قلق لهم، خاصة وأن حليفهم إسرائيل تعتبر الوجود في البحر الأحمر خطأ أحمر لها».

وزاد: «في الوضع الراهن لا يتم التعامل مع السودان في المجتمع الدولي على أنه كتلة واحدة نسبة لوجود شقين يتمثلان في المدنيين والعسكريين، ومن الواضح أن الرسالة موجهة للشق العسكري الذي يشعر على الدوام أنه حليف مرحلي وأن الغرب يدعم التحول المدني، لذا كان تحركهم نحو روسيا التي زارها البرهان مشاركاً في القمة الروسية الأفريقية في سوتشي، ولكن بعد تجاربهم مع أمريكا يبدو أنهم يتخوفون من سياسة بايدن القادمة وربما يكونون يريدون المناورة من أجل إبقاء نجدهم ساطعاً في واشنطن بعد طي ملف التطبيع مع إسرائيل».

وأول أمس الخميس، نفى رئيس هيئة الأركان في القوات المسلحة السودانية الفريق ركن، محمد عثمان الحسين، وجود اتفاق كامل مع روسيا حول إنشاء قاعدة بحرية في البحر الأحمر.

وقال في تصريحات صحفية : « حتى الآن ليس لدينا اتفاقاً كاملاً مع روسيا حول إنشاء قاعدة بحرية في البحر الأحمر، لكن التعاون العسكري بيننا ممتد».

وأضاف: «كان هناك حصار من أمريكا والغرب، وطيلة السنوات الماضية ظلت روسيا وبعض الدول الشرقية تمدنا بالأسلحة». وأكد أن «السودان لن يفرط في سيادته والاتفاق مع روسيا حول القاعدة يخضع للدراسة».

وكان الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، أمر الإثنين، وزارة الدفاع الروسية بإنشاء مركز لوجستي للقوات البحرية الروسية على الأراضي السودانية قد يستوعب سفناً تحمل أجهزة طاقة نووية،

ووجه بوتين عبر المرسوم وزارة الدفاع الروسية بتوقيع هذا الاتفاق نيابة عن حكومة البلاد. وأوضح المرسوم أن «إنشاء المركز يستجيب لأهداف دعم السلام والاستقرار في المنطقة، ويحمل طابعاً دفاعياً وليس موجهاً ضد أي دول أخرى». وفي وقت سابق، وافق على مشروع القرار المذكور رئيس الوزراء الروسي، ميخائيل ميشوستين، بالتنسيق مع وزارتي الدفاع والخارجية. ومن المتوقع أن يستوعب المركز 300 جندي وموظف، ولا يمكن أن يحتضن بشكل متزامن أكثر من 4 سفن عسكرية بينها حاملة أجهزة طاقة نووية مع الالتزام بمبادئ الأمن النووي والبيئي، حسب المصدر نفسه.

كلمات مفتاحية

عمار عوض